SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.23 NO. 1 2024
DOI: 10.51984/JOHS.V23I1.2843

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

الدلالة الصوتية لرسم الحرف القرآني في رواية قالون

الطاهر محمد المدني و أيوب محمد تواتوا

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، كلية التربية غات، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

الدلالة الصوتية لرسم الحرف القرآني في رواية قالون

يهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين الحروف في القرآن الكريم ورموزها الكتابية، في رواية قالون عن نافع المدني، بمعنى هل تمثل الحروف المرسومة رموزها المتعارفة معيارياً، أم أنّ هناك انحرافات عن تلك الرموز، فتُمثّلُ بأكثر من رمز حين يتم تعويضها بصوت آخر لعلاقة بين الصوتين فيما عرف بالإبدال أو القلب، أو المماثلة، أو لعلاقة تاريخية، وما دلالة رسم الحرف برمز غير رمزه المتعارف، بل ما الدلالة الصوتية للحرف الذي يُرسم برمزين مختلفين في كلمة واحدة أو كلمتين متجاورتين، مع ملاحظة أن هذا البحث يدرس ما هو واقع فعلي معمول به في رواية قالون .

بتتبع هذه العلاقات تبين أن الرسم المزدوج للحرف يحدث لأسباب صوتية أكدها البحث من خلال دراسته لما يعرف بتاء التأنيث والهاء المربوطة، وفي رسم تنوين النصب ألفاً .

ودرس البحث دلالة رسم الحروف برموز غير التي تعارف عليها الرسم المعياري لها وذلك حين تتغير بحكم تجاورها مع ما يقاربها ومن ذلك رسم تاء افتعل دالا إذا سبقها زاي أو ذال أو دال حال كونها ساكنة، فأصل الدال في كل ذلك تاءٌ ، ومنها رسم تاء افتعل طاءً، إذا سبقها صاد، أو ظاء، أو ضاد، أو طاء وكن سواكناً، أنّما رُسمت بالرمز الجديد للمنطوق بفعل القوانين الصوتية، حيث يبدأ الحرف برمز ويصير إلى آخر .

كما تناول البحث الحرف الذي رُسم برمز ولكن المنطوق هو صوتٌ غيره، يحدث ذلك في رسم الألف ياءً فيما أصله ياء، في مثل: فتا، و استسقاه، رأا، و رسم الألف واواً فيما أصله واو في مثل ألفاظ: الصلاوة، و الزكاوة ، و الحياوة ، ومن ذلك ما يحدث فيما يُعرف بالإقلاب، وهو عبارة عن قلب النون الساكنة و التنوين ميما عند الباء، فالمرسوم هو النون أو التنوين والمنطوق هو الميم، في نحو: أنمبأهم، و أنم بورك، وهنيأم بما، و لقد رُسم الهمز المسهل بين بين، والهمز المبدل بالتغديرة، حيث إن التغديرة تخلف الهمزة المحذوفة رسماً، ولكن المنطوق هو الألف، أو الياء المدية، أو الواو المدية، في حال الهمز المسهل، وتنطق ياءً أو واواً لينتين في حال الإبدال، و كل هذه التغيرات في المنطوق والمرسوم سببها تجاور الحروف وتقاربها في المخارج والصفات .

وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن الرسم المزدوج للحروف مرده إلى القواعد الصوتية التي تفرضه، كما لاستقلالية الكلمتين المتجاورتين أثر في ذلك، وأن بعض الاتصال في كلمات يكون حكمياً وليس حقيقياً وله أثره في الرسم، وأن العلاقة بين الحرف ورمزه تتأثر إضافة إلى علاقات التقارب والتجاور تتأثر بالعلاقة التاريخية لكتابة الحروف، وتخضع مبدأ التطور.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة الصوتية
الحرف
الرسم
الرمز
نطق

The phonetic significance of the drawing of letters in the Holy 'Qur'an "Qaloon's narration as an example'

Al-Tahir Muhammad Al-Madani, Ayoub Mohammed Twatwa

Department of Arabic Language and Quranic Sciences, Faculty of Education, Ghat, Sebha University , Libya

*Corresponding author:
E-mail addresses: Att.kaymu1@sebhau.edu.ly, (A. M. Twatwa) Ayob.damoro@sebhau.edu.ly

Article History : Received 30 November 2023 - Received in revised form 28 April 2024 - Accepted 30 April 2024

Keywords:
Phonetic significance
Letter
Drawing
To pronounce
Symbol

A B S T R A C T

This research is concerned with studying the relationship between the letters in the Holy Qur'an and their written symbols in the narration of Qaloon of Nafeh Al-Madani. That is, do the drawn letters represent their standard symbols, or are there deviations from those symbols, so they are represented by more than one symbol when they are replaced by another sound due to a relationship between the two sounds in what is known as substitution or reversal, or similarity, or a historical relationship? What is the significance of drawing a letter with a symbol other than its usual symbol? Rather, what is the phonetic significance of a letter that is drawn with two different symbols in one word or two adjacent words?

It should be noted that this research studies what is an actual reality applied in Qaloun's novel, according to the sources mentioned in this research. By tracing these relationships, it turns out that the double drawing of the letter occurs for phonetic reasons, which the research confirmed through its study of what is known as the feminized ta' and the bound ha', and in the drawing of tanween in an accusative case as Alpha (ألفاً).

The research studied the significance of drawing letters with symbols other than those known to be the standard drawing for them, when they change due to their juxtaposition with what is close to them, and this includes drawing a Ta (تاء افتعل) as dal (دال) if it is preceded by a za (زاي), a dhal (ذال), or a dal (دال) when it is Saakin, so the origin of dal (دال) in all of this is a Ta (تاء). Among them is the drawing of a Ta (تاء افتعل) as Taa (طاء), if it is preceded by a sād (صاد), or a dhā (ظاء), or a ḍād (ضاد), or a tā' (طاء) and be Saakin, but it is drawn with the new symbol for the pronounced word due to the phonetic laws, where the letter begins with one symbol and goes on to another.

The research also dealt with the letter that was drawn with a symbol, but what is pronounced is a different sound. This occurs in the drawing of the Alif as yaa with its origin yaa, such as: فتنا, استسقاه, and رأنا ; and the drawing of the Alif as Waw with its origin waw as in words such as الصلاوة , الزكاوة and الحياوة ، including what happens in what is known as (al iqlab) the substitution, which is the inversion of the Noon Sakeena and Tanween into meem at the ba, so the decree is the Noon or tanween, and the pronounced one is the meem, in the form of أنمبأهم, أنم بورك and هنيأم بما. The al-hamz almusahal بين بين and al-Hamz almubadal have been drawn by the taghdirah, as the taghdirah formally replaces the deleted hamza, but the operative hamza is the Alif, or the lengthened yaa, or the lengthened waw, in the case of the al-hamz almusahal. And it is pronounced as a soft yā' or a soft wāw in the case of substitution, and all of these changes in the pronounced and decreed are caused by the juxtaposition of the letters and their closeness in the nouns and adjectives.

The research reached results, the most important of which are that the double drawing of letters is due to the phonetic rules that impose it, and that the independence of the two adjacent words has an impact on this, and that some connection in words is arbitrary and not real and has its effect in drawing; in addition to the relationships of proximity and juxtaposition, the relationship between the letter and its symbol is affected by the historical relationship of writing letters, and is subject to the principle of evolution.

مقدمة:

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يدرس العلاقة بين الأصوات (الحروف) ورموزها الكتابية، وذلك في رواية قالون عن نافع المدني، بمعنى هل تمثل الأصوات (الحروف) المرسومة برموزها المتعارفة دائما، أم أنّ هناك انحرافات عن تلك الرموز، فتمثل بأكثر من رمز حين يتم تعويضها بصوت آخر لعلاقة بين الصوتين فيما عرف بالإبدال أو القلب، أو للتقارب الصوتي (المماثلة)، أو لعلاقة تاريخية، وما دلالة رسم الحرف برمز غير رمزه المتعارف، بل ما الدلالة الصوتية للحرف الذي يُرسم برمزين مختلفين في كلمة واحدة أو كلمتين متجاورتين، مع ملاحظ أن هذا البحث يدرس ما هو واقع فعلي معمول به في رواية قالون بحسب المصادر التي ترد في البحث.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في أن العربية قد جعلت لكل حرف من حروفها رمزاً يقابله، ولكن عند استعمالها اللغوي نجد انحرافات بين بعض الحروف ورموزها، و أسباب ذلك عديدة، وصور تلك الرموز التي تؤول إليها الحروف مختلفة ، فمن الحروف ما يرسم برمز ما آل إليه نطقاً ، ومنها ما رسم برمزه مع رمز ما آل إليه، ومنها ما يُرسم برمزه و إن كان المنطوق غيره .

فورض الحل:

- تحري العلاقة بين الحرف المنطوق و الرمزين المرسومين في حال رسمه برمزين مختلفين
- دراسة الصلة بين الحرف المنطوق ورمزه الجديد، في حال رسمه بغير ما نُطق به.
- تحليل التغير الصوتي للحرف نتيجة تجاوره مع غيره وتأثيره فيه وتأثره به.
- تتبع الأسباب التاريخية و اللهجية – اختلاف القبائل - التي أدت إلى اختلاف رسم بعض الحروف.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى إجلاء الغموض الذي يكتنف العلاق بين الحرف ورمزه حيث قد يرسم الحرف ويُنطق غيره، ، وربما رُسم حرفان للدلالة على أحدهما لعلاقة بينهما يسعى هذا البحث لبيان الأسباب الصوتية في نطق ما نطق من الحروف وللإجابة عن سبب ما رُسم إن كان صوتياً أم تاريخيا أم لهجياً.

الدراسات السابقة :

لقد اهتمت كتب القراءات القرآنية، وكتب علم التجويد، و كتب الرسم

القرآني، و كتب رواية قالون بموضوع الرسم القرآني وصور رسم الحروف، منها النشر في القراءات العشر لابن الجزري، و الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها ،لمكي القيسي، وكتاب أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، للشيخ محمد خليل الزروق، و انصب اهتمام هذه الكتب على قضايا رسم الحروف في القرآن الكريم ضمن الموضوعات التي تناولتها، ومن الكتب المعاصرة التي اهتمت بموضوع الرسم القرآني كتاب رسم المصحف للدكتور غانم قدور الحمد الصادر عام 2004م، و المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين للأستاذ مدور عبد الباسط و آخرون الصادر عام 2022م والمؤكد أن هذه الكتب تناولت موضوع رسم المصحف بتفاصيله من دون الربط بين الحروف ورموزها وتطورها و دون الاهتمام بتفاصيل أسباب الرسم المزدوج للحروف أو التفسير الصوتي للرسم، وهذا ما تسعى هذه الدراسة التي بين أيدينا من خلال التحليل الصوتي، والتتبع التاريخي واللهجي.

منهج البحث:

يتخذ هذا البحث من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وسيلة، ليبلغ بها الهدف المرسوم وهو الإجابة على الأسئلة التي ذكرت في مقدمته التي أهمها اجلاء الغموض الذي يحيط برسم الحروف بأكثر من رمز لا سيما في رواية قالون عن نافع.

خطة البحث

- وتتمثل خطة البحث في ثلاثة مطالب وهي:
- **المطلب الأول: الدلالة الصوتية للحرف الذي رُسم برمزين**
- **المطلب الثاني: الدلالة الصوتية لما رُسم على وفق ما نطق به**
- **المطلب الثالث: الدلالة الصوتية لما رُسم برمز حرف غير ما نطق به**

- **المطلب الأول: الدلالة الصوتية للحرف الذي رُسم برمزين**

منه دلالة الرسم المزدوج للتاء (المربوطة): ويرى بعض العلماء أنها هاء مربوطة، ومن جانب آخر يطلق بعضهم مصطلح (هاء التأنيث) قاصدا به تاء التأنيث، و ليس في العربية تاء مربوطة- كما سيتضح- و أقرب تحليل لهذ المسألة المركبة هو قول محمد خليل الزروق في أصول رواية قالون: ((وتاء التأنيث في الاسم المفرد المرسومة هاءً نحو: ﴿ بالحكمة والموعظة الحسنة﴾، النمل25 تبدل هاءً في الوقف))[1]،و جاء في البرهان في تجويد القرآن: " كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء، فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بالهاء ... ويستثنى من ذلك مواضع رُسمت بالتاء المجرورة[2] ويوقف عليه بالتاء"[3] ، وليس ثمة معايير صوتية تؤكد الإبدال بين التاء -لثوية المخرج-، والهاء -حنجرية المخرج-، لعدم وجود علاقة بين مخرجيهما اتفاقاً أو تقارباً، إذاً ما الذي سوغ ما حدث فعلياً، فأمّا من حيث الرسم فما تعارف عليه القوم بـ(التاء المربوطة) أو الهاء إنّما هو رسم مزدوج[4] للتاء والهاء ليحتمل القراءتين وصلاً بالتاء و وقفاً بالهاء؛ إذ رُسمت الهاء المربوطة لتدل على نفسها، و وُضعت النقطتان عليها لتدل على التاء، وأمّا الوقف على التاء بالهاء – من الناحية الصوتية-، فيحدث عند حذف التاء وجلب هاء السكت ، يقول د. ابراهيم أنيس ((وهذه الهاء هي ما سماه النحاة في موضع آخر بهاء السكت))[5] وتحليل ذلك: بعد حذف التاء آخر الكلمة بقي الحرف قبلها محركاً بحركة قصيرة، وهي الفتحة، وللتخلص منها -لأنها غير مرغوبة مقطعيّاً حال الوقف- جُلبت هاء السكت لإقفال المقطع المفتوح[6].وهاء السكت ساكنة ولا حركة عليها، و تمثيلها الصوتي على النحو التالي:(نِعْمَة) nic/mah، فلا وجود للتاء صوتياً في حال الوقف.

و ثمت مسألة أخرى وهي ما هي علامة التأنيث هل هي التاء أم الهاء فبعض العلماء يقول " باب هاء التأنيث التي تكتب بالتاء المجرورة"[7] ،و أغلب العلماء على أن التاء هي علامة التأنيث جاء في أصول رواية قالون" وتاء التأنيث في الاسم المفرد المرسومة هاءً[8] ، و جاء في المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين " القسم الثالث رسم الهاء تاءً تُرسم هاء التأنيث (التاء المربوطة) تاءً مبسوطة (مفتوحة) في ثلاث عشرة كلمة..."[9] و مما يزيد الأمر غموضاً قول المارغني: " وما من الهاءات تاءً أبدل[10] - ما يوحي أنّ الأصل هي- (الهاء) والتاء مبدلة منها وهو مذهب الكوفيين"[11] بالرجوع إلى رسم الحروف في العربية نجد أن للتاء أربع صور مثل غيرها من الحروف؛ صورة في أول الكلمة، و أخرى في وسطها، و ثالثة في آخر الكلمة ملتصقةً بآخر حرف من الكلمة، والصورة الرابعة تكون طرفاً منفصلة عما قبلها، فلم ترسم بصورة الهاء في جميع ذلك، وللهاء ذات الصور الأربعة شاركتها التاء في اثنتين منها وهما الواقعة آخر الكلمة و المتطرفة، وذلك بوضع نقطتين عليهما.

وعلامات التأنيث بحسب علم النحو و الصرف هي: التاء، و ألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة[12] و قد دلت الهاء على المؤنث في اسم الإشارة (هذه) وينفي أن تكون الهاء هنا علامة للتأنيث فالأصل في هذه الهاء هو الياء (هذي) فالهاء بدل من الياء[13] كما دلت الهاء على المذكر في ضمير المفرد المذكر في نحو: (له، وعنده ، و خذوه)، فالهاء هنا ليست علامة خاصة للتأنيث، ولقد اتفق معظم علماء العربية أن التاء هي الأصل في علامة التأنيث، وأن الهاء تخلفها في الوقف[14]، و في جميع الأحوال تؤكد الدراسات التاريخية بقدم رسم التاء مبسوطة في جميع أحوالها حيث ثبت ذلك في النقوش النبطية فالخط العربي متطور عن الخط النبطي يقول د. غانم الحمد " ..إن أقدم النقوش النبطية تظهر فيه تاء التأنيث في آخر الأسماء مكتوبة بالتاء مثل سنت، و حرثت (حارثة)، و جُذيمت (جُذيمة).."[15] ، والنتيجة هي أنه لا علاقة للهاء في الدلالة على المؤنث و إنما اطلقوا هاء التأنيث على تاء التأنيث تجوزا وللعلاقة بينهما في أن هاء السكت تخلف تاء التأنيث في الوقف، يقول ابن جني:" وقولهم في الواحدة قائمة وقاعدة... إنّما الهاء في الوقف بدل التاء في الوصل والتاء هي الأصل"[16]، فلا وجود لهاء التأنيث و لا للتاء المربوطة، فالتاء في العربية مبسوطة أبداً.

و منه دلالة رسم (ال) أو اللام الشمسية[17] برمزين

في نحو قوله : ﴿ والشّمس﴾ الشمس 1 ، ﴿النّاس ﴾الناس 1 ، ﴿ الرّحمن﴾،الرحمن1 فالمنطوق في قوله: (الشّمس) صوتياً هو: ءـ ش/ ش ـم س، **¢aŠ/Šams** في حين المرسوم هو: ءـ ل ش/ ش ـم س،**¢alŠ/Šams** فقد رسم (ل) الساكنة ومعها ما يبدل منها (شّ) المشددة التي تتكون من (ش) ساكنة مبدله من اللام و(ش) الأصل، وبهذا تم رسم حرف اللام برمزين؛ وذلك أن (أل) أو لام التعريف ليست من بنية الكلمة، فهي دخيلة لأداء وظيفة مؤقتة فيما دخلت عليه، يقول ابن الجزري: " لام التعريف و إنْ اشتد اتصالها بما دخلت عليه... فهي في حكم المنفصل...لأنّك إذا أسقطتها لم يختل معنى الكلمة"[18] لذلك رُسمت بالرمزين للدلالة على استقلال اللفظين، ويلاحظ أنّ كلمة (الشّمس) تبدأ بمقطع طويل مغلق بصامتين (ءـ ل ش)**¢alŠ** = ص ح ص ص حيث يلتقي ساكنان في وسط الكلام، وهذا ما ترفضه العربية نطقاً في هذا الموقع، وإن قبلته رسماً، لذلك سقط لفظ (ال) من النطق ونُطق بالشين المشددة ليتكون بذلك مقطع متوسط مغلق تقبله العربية في هذا الموضع ءـ

ش/ ش ـِ م س= ص ح ص / ص ح ص ص

ومنه دلالة الرسم المزدوج لتنوين النصب الفاً: في نحو: ﴿ جنةً و حريراً﴾ الإنسان12 ونقصد هنا قوله: ﴿حريراً﴾ فالنصوص التي يستشهدون بها على رسم تنوين النصب ألفاً هي: التنوين في الاسم الصريح مثل: ﴿ غفوراً رحيماً﴾الأحزاب5 ،﴿ دعاءً ونداءً﴾البقرة17،و التنوين في الاسم المقصور سواءً كان مرفوعاً أو مجرورا أو منصوباً ﴿ عليهم عمىً﴾ فصلت43، ﴿ من عسلٍ مصفىً ﴾محمد16، ﴿ أو كانوا غزىً﴾ال عمران155، والتنوين في ﴿ إذاً﴾ مثل ﴿ إذاً لابتغوا ﴾الإسراء42،﴿ وليكوناً ﴾يوسف32 ﴿ لنسفعاً﴾العلق 16 " يبدل التنوين والنون في كل ذلك ألفاً في الوقف"[19] و بتحليل بعض مما تقدم يتبين ما يلي: ففي قوله (وليكوناً) بالتمثيل الصوتي wal/ya/kû/nan بالوقف بحذف النون wal/ya/kû/**na** يتم الوقف على مقطع قصير مفتوح يتكون من صوت ساكن فحركة: **na = ن ـِ**(ص ح) وللتخلص منه يُمد الصائت القصير وهو هنا الفتحة فيصير wal/ya/kû/nā أي الوقف يتم على مقطع متوسط مفتوح:nā = نا (ص ح ح) فالذي حدث هو حذف النون و مدّ الفتحة التي قبل النون لتتولد الألف، وهذا ما حدث في سائر نونات التنوين المذكورة، إنّما رُسمت هذه الكلمات بالألف مع علامة التنوين؛ لتحتمل القراءتين وصلاً بالتنوين، و وقفاً بالألف، كما أنّ التنوين في الدراسات الصوتية لا يختلف إذ هو نون في كل حال في نحو (جنةً = ج ـِ ن /ن ـِ /ت ـِ ن) و (حريراً = ح ـِ /ر ـِ /ر ـِ ن) فهو نون ساكنة بعيداً عن صورتهما المرسومة، و أمّا في حال الوقف ففي (جنةً) يغني الوقف بهاء السكت عن الألف ولذات السبب جيء بكل من هاء السكت و الألف من تنوين النصب، وهو الهروب من المقطع المرفوض في العربية وقفاً .

- **ومنه دلالة رسم الحرف المدغم برمزين**:[20] و ذلك في إدغام المتجانس و المتقارب و الحرفان المتجانسان هما المتفقان في المخرج المختلفان في الصفات نحو:
- الذال في الظاء ﴿ إذ ظّلموا ﴾النساء63 ،﴿ إذ ظّلمتم ﴾الزخرف38، إنما رُسمت بالذال الساكنة وتشديد الظاء لانفصال الكلمتين رسماً، و لاستقلال كل منهما في معناه، ولكن المرسوم هو الذال والظاء المشددة، **ža/la/mû** /ž/ **ža/la/mû** çiẓ ، والمنطوق وصلاً في هذه الحال هو الظاء المشددة (إظّلموا) = **ža/la/mû** /ž/ **ža/la/mû** çiž ، فلا وجود للذال نطقاً، ولكن الراسم راعى الأصل فلفظ (إذ) له استقلاليته و وظيفته اللغوية، كما للفعل (ظلموا) لذلك رُسم كلٌ منهما مستقلاً ليحتمل القراءتين فصلاً بالذال و وصلاً بالظاء المشددة .
- الدال في التاء، والتاء في الدال في نحو: ﴿ قدْ تّبين ﴾البقرة254 ، ﴿ماعبدْتّم ﴾الكافرون4،﴿ راودْتُّنَ ﴾يوسف51 رُسمت الكلمات برمزي الحرفين المدغمين برسم الدال ثم التاء المشددة، فالحرف المشدد هو تكرار للحرف فالتمثيل الصوتي لقوله: (عبدتّم)؛ ع ـِ/ بَ دْ تْ/ ت ـِم، ما ينعي رسم التاء المبدلة عن الدال مع رسم الدال، ولكن عند النطق لا يُنطق إلا بالتاء المشددة، وذلك لاستحالة النطق بالحرفين الساكنين وصلا، كما أن ذلك يؤدي إلى تكون مقطع ممنوع في العربية في حال وصل الكلام، وهو في هذه الحال المقطع الثاني (ب ـِ دْ تْ)= ص ح ص ص، و إنّما رُسم الحرفان؛ الدال والتاء؛ ليدل الرسم على أن الكمتين منفصلتين حكماً فلكل منهما معناه و وظيفته. وأمّا التاء في الدال فقوله: ﴿ أثقلتْ دّعوا ﴾الأعراف189، ﴿مهدْتُّ ﴾المدثر14، ولها ذات التحليل السابق.
- التاء في الطاء، فقوله تعالى: ﴿ فآمنت طّائفةٌ من بني إسرائيل وكفرتْ طّائفة﴾الصف14 المنطوق وصلا هو الطاء المشددة، والمرسوم هو التاء و الطاء الساكنة والطاء الثانية المدغم فيها هكذا fa/çã/ma/**nat**ṯ/ṯā/çi/fa/tun، إذن مُثّلَ لحرف التاء مرة برمزه و مرة بما أبدل منه و هو الطاء لأسباب صوتية محضة، كل ذلك ليحتمل القراءتين في حال الفصل بالتاء، و وصلا بالطاء والسبب في رسمها بالحرفين الانفصال الكلمتين ولتحتملا القراءتين فصلاً بالتاء، و وصلاً بالطاء المدغمة، ومما يؤكد بأنه رسم مزدوج رفض التمثيل الصوتي لاجتماع الرمزين معاً مقطعياً فقوله آمنتْ طّائفة = ء ـِم/ ن ـِ تْ طْ / ط ـِ/ ء ـِ/ف ـِ/ ت ـِن، حيث يتكون مقطع ترفضه العربية في وسط الكلام، وهو المقطع **ن ـِ تْ ط**ْ ، ويتكون من ص ح ص ص، اجتمع فيه ساكنان في وسط الكلام، فلا ينطق إلّا بإسقاط التاء نطقاً وهذا التحليل ينسحب على جميع ما جاء في إدغام المتجانس.
- والطاء في التاء في نحو قوله: ﴿ بسطتّ﴾ المائدة30 وقوله: ﴿ فرطتّم ﴾ يوسف80، وقوله: ﴿ أحطتّ ﴾ النمل22؛ التاءات في هذه الكلمات ضمائر، وهي في حكم المنفصل وليس جزءً من الكلمة الأولى، بل قسم قائم بذاته؛ لذلك رُسمت الطاء والتاء المشددة، وهذا يؤكد أن انفصال الكلمتين واقعياً أو حكماً يفرض مراعاة الأصل قبل الإدغام، وإنّما رسمهما بما يوافق الأصل ولا قراءة له إلا بوجه واحد وصلاً ، بالتاء المشددة .
- والثاء في الذال في قوله:﴿ يلهثْ ذّلك ﴾ الأعراف140 رُسمت الثاء لأنها من كلمة منفصلة عن الكلمة التالية، وشدد الذال لمقتضيات الإدغام وصلاً، إذن الرسم المزدوج للحرفين المدغمين نطقاً في حال الوصل؛ إنّما كان ذلك الرسم لانفصالهما في الأصل، فكل منهما من كلمة مستقلة، ولتحتمل القراءة على وجهين بالثاء وفقاً، و التاء المشددة وصلاً.
- والباء في الميم في نحو: ﴿ يعذبْ مّن يشاء﴾البقرة283، وقوله ﴿ اركبْ مّعنا﴾هود42 فالمنطوق وصلاً هو الميم المشددة، والمرسوم هو الباء الساكنة والميم المشدد؛ إنما تم ذلك ليتحمل القراءتين فصلاً بالباء الأن الكلمة الأولى مستقلة عن الكلمة التالية، ووصلا بالميم لما تفرضه القواعد الصوتية لإدغام الحرفين المتجانسين.
- والذال في التاء في لفظ الأخذ كيفما جاء ﴿ أخذْتّهاً﴾ الحج48،﴿ أخذْتُ﴾ فاطر26،﴿اتّخذْتُّهم﴾غافر5، ينطبق علها ما قيل في رسم الحروف السابقة، حيث رُسمت بالحرفين المختلفين لاختلاف الكلمتين و لانفصالهما حكماً، لأن الكلمات التالية هي ضمائر متصلة، و الضمير المتصل قد يسقط[21] ، و قد يتغير، علماً بأنه لا يوجد احتمال القراءتين باعتبار الكلمة موصولة رسماً.

- **ومن ذلك رسم النون الساكنة والتنوين مع رسم ما يدغمان فيه:**
- إذا لقيهما راء أو لام مشددان و ذلك من كلمتين... وذلك نحو: ﴿ من لّدنه﴾الكهف2 [22] ، ﴿منْ رّحمة ﴾الزمر50، ﴿ فمنْ لّم

يجد﴾المجادلة9، ﴿ غفورٌ رَّحيم﴾،المزمل20 ﴿هدى لِّلمتّقين﴾البقرة1، ففي تحليل قوله: (من لدنه) صوتيّاً = (مِلّدُنْه) م ِ ل/ ل ِ/ د ِن ه من دون حرف النون من حرف الجر (من) بل المنطوق هو اللام المشددة.

- و إذا لقيهما الميم أو الياء أو الواو...نحو قوله تعالى: ﴿ من نّورٍ﴾النور39، و ﴿ من مّاءٍ﴾ المرسلات20 [23]، و ﴿ ومنْ مَّعك﴾المؤمنون28، ﴿ منْ يّشاء﴾البقرة 128، ﴿ منْ وَّجَدنا﴾يوسف 79، ﴿حميدٌ مَّجيدٌ﴾هود73 في هذه الحالات نجد أن النون الساكنة والتنوين رُسما مع ما يدغمان فيه لأن الأصل استقلال الكلمتين عن بعضهما والنطق بكلٍ مستقلاً في حال القطع أو فصل الكلمتين، بغض النظر عن النطق بالغنة المصاحبة مع بعض الحروف حال نطقها و ادغامها

كما يجيء الرسم المزدوج للحروف في إدغام المتقارب

إدغام الراء في لام (بل)[24] في قوله تعالى: ﴿ بلْ رّفعه﴾النساء158 وقوله: ﴿ بلْ رّبكم﴾الأنبياء56، وقوله: ﴿ بلْ رّان﴾المطففين14، ما قيل عن سبب الرسم المزدوج للحروف يتكرر هنا حيث رُسمت اللام لتنطق عند الوقف عليها أو فصلها، وتنطق الراء المشددة عند وصل الكلام، وجاء الرسم ليحتمل القراءتين.

ومنه إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿ ألم نخلقّكم﴾ في المرسلات20، ينطبق عليه ما قيل في الرسم المزدوج في هذه الفقرة.

ومن الرسم المزدوج لرموز الحروف:

ما رُسم مفصولاً لكن القواعد الصوتية تفرض إدغامه في ما يليه وصلاً نحو:﴿ إنْ مّا نرينّك﴾الرعد40، ﴿ أنْ لّا أقول على الله﴾الأعراف105، و﴿ عنْ مّا نُهو عنه﴾الأعراف166 ﴿ فمنْ مّا ملكت ﴾النساء25، ومنها : "... ﴿ أيّاًمّا تدعون﴾الإسراء110 حيث تدغم تنوين النصب في الميم"[25] في هذه الفقرة يتداخل الأمر بين ما رُسم من المتقارب والمتجانس والمتماثل من الحروف، ولكن البحث نظر فيه من زاوية أن هذه الكلمات تميزت بخصوصية في الرسم القرآني فيما يُعرف في باب الوقف على مرسوم الخط؛ بالموصول والمفصول رسماً[26] ، حيث رُسمت مرتين مرة يُرمز لكل حرف منها برمزه، ومرة برمز ما أدغم فيه نحو: (أنْ لّا) فقد رسم (أن) بالنون ورُسمت (لّا) مشددة بلامين، ذلك مع كونها لا تنطق ألا موصلة، ويؤكد علماء التجويد وعلماء الرسم أنه؛ يجوز الوقف على ما انفصل منهما رسماً[27]، و بعض من هذه الكلمات جاءت حروفه مرسومة بصورة مدغمة حيث أدغم النون في اللام أو الميم نحو:﴿ إلاّ تنصروه﴾ التوبة40، و ﴿ إمّا أن تلقي ﴾،طه65 و ﴿ أمّن يجيب المضطر﴾النمل62 وذلك وفقا للمنطوق بعيدا عن اختلاف الحرفين في أصلها قبل الإدغام، و في جميع الأحوال جاء الرسم ليتسنى القراءتين وفقا للمرسوم، وذلك بجواز الوقف على المفصول رسماً رغم ما تفرضه القواعد الصوتية بإدغامه فيما يليه.

المطلب الثاني: الدلالة الصوتية لما رُسم على وفق ما يُنطق به

وهي الحروف التي تقلب إلى أخرى لأسباب صوتية منها تاء افتعل التي تقلب طاء أو دالاً أو ضاداً، ومنها إبدال التاء ذالاً أو دالاً، ومن ذلك.

- **رسم تاء افتعل دالاً عند الذال:**

جاء في النحو الوافي " يجب إبدال الدال من تاء الافتعال ومشتقاته بشرط أن تكون هذه التاء في كلمة فاؤها الدال أو الذال، أو الزاي، وقد وقعت التاء بعد حرف من الثلاثة"[28].

- من ذلك قولهم في ذكر: اذتكر← ادّكر في نحو قوله تعالى: ﴿ و ادّكر بعد أمة ﴾يوسف 45، ﴿ فهل من مدّكر﴾القمر15 في هذه الحال اجتمعت الذال وهي ساكنة مع التاء وهما من المتقارب فالذال أسنانية والتاء أسنانية لثوية، ويجد اللسان عسراً في الانتقال بينهما أو في النطق بأحدهما مشدداً ليستغني عن الآخر، فجاء بصوت بينهما، وهو الدال فصار مذ تكر← مذدكر وللظروف نفسها قلب الذال دلاً للتناسب فصارت مدْ دكر فأدغم = مدّكر فرُسم على هذا الأساس الذي آل إليه في الأمثلة السابقة رُسمت تاء افتعل دالا على وفق ما آلت إليه في النطق.
- ومنه قلوهم (مذّكر) من مذتكر← مذدكر = مذّكر قال القرطبي: " ثم الإدغام في المتقاربين ثارة يكون بقلب الحرف الأول إلى الثاني ... وثارة يكون بقلب الثاني إلى الأول نحو: (مذّكر) في لغة من أبدل تاء افتعل ذالاً معجمة" [29] ما يعني تأثير الصوت الأول في الثاني في مماثلة تقدمية، وانظر (يتذكر) يذّكر في قوله تعالى: ﴿ أو يذّكر فتنفعه الذكرى﴾عبس4 بعبس حيث التقت تاء افتعل مع الذال[30] فأدعمتا للتقارب الذي بينهما ورسمت الذال و الأصل من اجتماع التاء والذال

رسم تاء افتعل دالاً عند الزاي:

وفي التقاء الزاي لتاء افتعل وذلك في ازدجر و أصل ازتجر ومنه قوله تعالى:﴿ولقد جاءهم من الأنْبباءِ ما فيه مزدجز﴾ بالقمر4 وهي مفتعل، قال القرطبي: و أصله مزتجر فقُلبت التاء دالاً الأن التاء مهموس والزاي حرفٌ مجهور، فأُبدل من التاء دالاً توافقها في المخرج، وتوافق الزاي في الجهر[31].فحدث زجر← ازتجر← ازدجر، حيث التقى الزاي، وهو صوت أسناني لثوي مجهور ورخو منفتح[32]؛ التقى التاء وهو صوت أسناني لثوي مهموس شديد منفتح، فنطق اللسان بالدل، وهو صوت أسناني لثوي مجهور شديد منفتح، أخد من الصوتين ما يجمع بينهما، و هو اللثوية والانفتاح، و أخد من الزاي الجهر، و من التاء الشدة، فرُسم برمز ما نطق به، و إنّما رُسمت (الدال) في كلمات السابقة لاختفاء الحرف الذي حلت محله، فلم يبق له أثر صوتي، و الأصل في كل ذلك التاء وهي ساكنة اجتمعت مع الزاي فتجاذبا و تماثلا، فنطق اللسان بصوت بينهما يحمل صفات الطرفين وليس بأحدهما وهو الدال، فرُسم الحرف على وفق ما نطق به.

ومنه رسم التاء دالاً عند الدال

وأمّا الدال مع التاء فمنه عندما تلتقي التاء و الدال مع سكون السابق منهما نحو (ادّراك)، في قوله تعالى ﴿ بل ادّارك علمهم﴾ في النمل 66 وأصله تدارك، بتاء ودال فأدغمت التاء في الدال مما يعني التأثير المتبادل بين التاء والدال دون النظر إلى الأسبق منهما، بل العبرة في التجاور والتجانس ما أدى إلى النتيجة ذاتها، وهي الإدغام ورسمهما بصورة واحدة، ومنه (ادّاركوا) من قوله تعالى: ﴿حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً ﴾ بالأعراف38، أي اجتمعوا، وفيها التقى التاء الساكنة مع الدال وهما من المتجانس، والذي حدث في(ادّاركوا) هو ء ِت/ د ِ/ر ِ/ك« [33] ، ¢it/dā/ra/kû هذا قبل

الإدغام ولما كانت القواعد الصوتية تحتم إدغام المتجانسين إذا التقيا وسبق أحدهما بالسكون، والتقى التاء وهو صوت أسناني لثوي، شديد، مهموس[34]، منفتح، يلتقي الدال وهو صوت أسناني لثوي ، شديد، مجهور، فليس ثم إلا الإدغام فأدغما فنطق اللسان بالدال، فرُسم بدال مشددة هكذا ءِ د/ دّ /رِ / كْ« ¢id/dā/ra/kû ادّاركوا فاختفت التاء نطقاً ورسماً.

و أمّا رسم تاء افتعل طاءً :

جاء في النحو الواضح : " إذا كان أول الثلاثي صاداً ، أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً وبُني على افتعل، تُبدل تاء افتعل طاءً"[35] .

أ. **بعد الصاد في نحو**: صبر ← اصتبر←اصطبر في قوله تعالى: ﴿ واصطبر لعبادته﴾ مريم65 ، واصطفى في قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ اصطفى آدم ونوحاً﴾ آل عمران 33 ، و قوله يصطرخون: ﴿ يصطرخون فيها ﴾ فاطر37، فقوله: (يصطرخون) يفتعلون؛ حيث وقعت التاء بعد (الصاد) وهو حرف رخو مهموس مطبق مستعل، التقى التاء: صوت مهموس منفتح شديد فتغالبا وتماثلا، فكان أن نطق اللسان بصوت وسط بينهما يحمل صفات من كل منهما، وهو الطاء الشديد المطبق المستعلي، أنّما رُسم طاءً لأنه هو المنطوق، والملاحظ في الكلمات السابقة أن الصاد رغم تأثيره في التاء بعده إلا أنه بقى في المرسوم و لم يدغم في غيره والذي اختفي هو التاء متماثلاً مع الصاد مقترباً منه فنُطق طاءً.

ب. **بعد الظاء**: في نحو ظلم ← اظتلم ←اظّلم ومشتقاته، ولم نقف على كلمة من القرآن الكريم التقى فيها ظاء ساكنة وتاء افتعل.

ج. **بعد الضاد**: في نحو ضرب ← اضترب ←اضطرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ لعلهم يضّرعون﴾ الأعراف 94 ، وهي يتفعلون من ضرع يتضرع[36]، و إن كانت التاء هنا ليست تاء افتعل إلا أنّ بمجاورة التاء للحرف المطبق المستعلي وهو الضاد نُطق ضاداً في مماثلة رجعية[37]، حيث أثر الضاد المتأخرة في التاء المتقدمة .

، ورُسم برمز بحسب ما آل إليه وهو الطاء

د. **بعد الطاء**: في نحو طلع ← اطتلع ← اطّلع في قوله تعالى : ﴿ هل أنتم مطّلعون۞ فاطّلع ﴾ الصافات 54 و أسباب رسم الطاء مبدلةً من تاء افتعل قال ابن جني " ...فإنّ تاء افتعل إذا كانت صاداً أو ضاداً أو ظاءً أو طاءً تقلب طاءً البتة... وذلك من الصبر في اصطبر ومن الضرب من اضطرب، ومن الطرد من اطرد...و أصل ذلك كله اصتبر و اضترب و اطترد،... ولكنهم أرادوا التاء بعد هذه الأحرف والتاء مهموسة وهذه الأحرف مطبقه، فقربوها من لفظ الصاد والظاء والضاد وهو الطاء"[38] قصد الذي حدث في هذه الحال أن ماثلت التاء تلك الحروف لما بينها من صفات التقارب، ولقوتها وهيمنتها على التاء، فنتج عنها النطق بصوت بينها وهو الطاء مع بقاء الصوت الأسبق منهما مرسوما برمزه من دون تغير.

- **المطلب الثالث: الدلالة الصوتية لما رُسم برمز حرف آخر غير ما نطق به**

و منه رسم الألف برمز الياءً:

في مثل قوله تعالى: ﴿ هدٰىهم ﴾البقرة272 ، وقوله : ﴿ فتٰى ﴾الأنبياء60 ، وقوله: ﴿ استسقٰىه﴾ الأعراف،160 ﴿ ما رأٰى﴾غافر29 وما في حكم هذه الألفاظ ... الألف في الأمثلة منقلبة عن الياء لذلك رُسمت ياءً لتدل على الأصل، قال ابن جني " كما كتبوا: إحدٰىهما، وسوٰىهنّ بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة"[39]، و منها في ألف التأنيث المقصورة نحو يتٰامى ، كسالٰى ، نجوٰى ، إحدٰى ، وفي الأسماء الأعجمية نحو: موسٰى ، و عيسٰى، و يحيٰى

كما ترسم الألف ياءً في الحروف والأدوات مثل حتٰى إلٰى علٰى ، أنّٰى متٰى ، بلٰى لدٰى ، جاء في كتاب رسم المصحف: " فقد اتفقت المصاحف على رسم الفتحة الطويلة في كل ما كان أصله من ذوات الياء من الأسماء و الأفعال بالياء، و كذلك في كل ما كان رباعياً مطلقاً"[40]، وإنّما رُسمت بالياء على مراد الإمالة وتغليباً للأصل[41] ،والمعنى أن أصل الألف في تلك الكلمات هو الياء، وكذلك في نحو رمٰى يرمي رمياً، والإمالة تقريب الألف من الياء أو الفتحة من الكسرة ما يعني مماثلة الحرفين، ومقاربتهما من بعض نطقاً فجاء المنطوق ألفاً والمرسوم ياءً على الرغم من وجود رمز للإمالة التي يعبر عنها بالتغديرة في رواية قالون

ومنها ألفاظ مخصوصة رُسمت بالألف والياء، والمنطوق هو الياء وهي ﴿ جايء﴾ بالفجر25، و﴿ لشايء﴾ بالكهف23، أغلب الظن في رسمهما بالألف يرجع إلى أن الألف هي الرمز الأصلي للهمزة كيفما جاءت، قال ابن جني : " ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها... لم يجز أن تكتب الا ألفاً... وذلك إذا وقعت أولاً"[42] وهذا يعني أن رمز الهمزة هو الألف، و ما حدث هنا عبارة رسم مزدوج للهمزة مرة على الأصل (ا) قبل اختراع الرمز اللاحق وهو(ء) الذي رُسمت به للمرة الثانية، و من هذا الباب: ﴿ لأاذبحنه﴾ في النمل،21 و ﴿ و لأ اوضعو﴾التوبة47 وما في حكمها حيث رُسمت بما يرمز للهمزة وكذلك بالألف في آن واحد، هذا يشير إلى مرحلة ما قبل استقرار الرمز الجديد للهمزة.

ومنه رسم الألف برمز الواو:

في نحو الرباٰو، بالغداٰوة ، كمشكاٰوة ،و النجاٰوة ، منا٥وة ، زكاٰوة ، صلاٰوة ، حياٰوة، جاء في سر صناعة الإعراب: " أمّا ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف و الواو،... كتبوا ، صلاٰوة ، و زكاٰوة، و حياٰوة، بالواو لأن الألف مالت نحو الواو"[43]، وينسب إلى الفراء أنّه قال: إنما كتبوا الربا في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، ولغتهم (الربو) فعلموهم صورة الخط على لغتهم[44]، وهذا بعد تاريخي تأصيلي لكتابة الألف بغير ما نطق به فقد كُتِبت الألف واواً ونطقت ألفاً، إذن السبب مراعاة الأصل التاريخي للرمز قبل استقراره في صورة الألف، ويجوز في (الربا) أيضاً الرسم بواو وألف، وذلك قول ناظر الجيش "و الربا بالواو والألف خاصة، حيث جمعوا بين العوض والمعوض منه"[45]، وهنا يكاد المرء يجزم على أنها مرحلة تساوي الرمزين قبل الاستقرار على رمز الألف، وفي (كمشكاٰوة) قال أبو داوود الأندلسي: " كمشكاٰوة بواو بعد الكاف مكان الألف الموجودة في اللفظ على الأصل، و وزنها

(مِفْعَلَة) بكسر الميم وفتح العين، والأصل فيه مِشْكَوة وبدليل ظهور الواو في الجمع"[46]، فرسمت الألف برمز الواو ونطق بالألف خلافاً للمرسوم.

رسم النون الساكنة والتنوين و النطق بالميم فيما عُرف بالإقلاب، " ... النون الساكنة والتنوين بقلبهما ميماً لو لقيهما باءٌ نحو: ﴿ أنْم بورك﴾ في النمل 8 ، وقوله:﴿ هنيئام بّما كنتم﴾ في الطور 19، و منها قوله تعالى: ﴿مماتنمبِت الأرْضُ﴾ في البقرة 61، وقوله: ﴿ مِنْ بَقْلِها ﴾ في البقرة 61، وقوله :﴿ سميعم بصيرٌ ﴾ في الحج61، فالمنطوق هو:sa/mî/Cum/ba/Šîr،لا وجود للنون في المنطوق ولا إدغام في ذلك، و هو من المفصول رسماً و أمّا قوله: (تُنمبِت)= tum/bt، وهو متصل من كلمة واحدة، فلم ينطق بالنون قبل الباء بل بالميم، وبهذا يكون الناطق قد جاء بحرف وسط بين النون والباء، وهو الميم، يقول القيسي إنّ علة ذلك: " ...لما بين النون وأخت الباء وهي الميم أبدلت منها حرفاً مواخياً لها في الغنة، مواخياً للباء في المخرج وهو الميم"[47] ويقول المارغني: " قلب القراء النون والتنوين ميماً عند الباء...من غير إدغام"[48] والملاحظ هنا أن المنطوق هو الميم الأسباب صوتية محضة، ولكن المرسوم هو النون أو التنوين ثم الباء، والسبب فيما يبدو انفراد كل كلمة منهما بمعنى أو وظيفة، والذي حدث هنا قريب لما حدث في تاء افتعل في نحو (اصتبر = اصطبر) حيث نُطق بالطاء التي تخلف التاء لأسباب صوتية و رُسمت طاءً غير مشددة، ولا سبب يمنع رسم الميم التي هي نتاج تجاور النون الباء.

- ومنه إخفاء النون الساكنة والتوين عند الحروف التي تخفى عندها التي هي غير (يرملون والباء و حروف الحلق) و عددها خمسة عشر حرفاً، حيث تذهب عندها النون والتنوين وتبقى غنتها، والغنة هي الجزء الخيشومي من النون والتنوين، حيث يعتمد للغنة حتى تنقضي -واللسان قار عند موضع النطق بالحرف- ثم ينطق بالحرف التالي، في نحو:"﴿ انصتوا﴾الأعراف204 ، و﴿ و أزواجاً ثلاثة﴾الواقعة7 ، و ﴿ ينكثون﴾الزخرف50 "[49]، ولكن لا رمز للغنة في الرسم وبهذا يكون هنالك صوت منطوق ولا رمز له، ولو حاولنا تحليل كلمة مما سبق صوتياً لتبين التالي: (ينكثون)= يَ ن /ك، /ث،، ن، ya^{n}/ku/**ŧûn**، فالمنطوق هو الجزء الخيشومي من النون، وهو المعروف بالغنة، وبهذا يرمز البحث للصوت الخيشومي بالنون الصغيرة المرتفعة نسبياً[50] في الخط.
- **ومن ذلك رسم الهمزات المسهلة والمبدلة بالحلقة المغلقة • (التغديرة)**
- **والتغديرة:**

أ. **تدل على الهمز المسهل بين بين:** نحو: ﴿ءَاا•نذرتهم﴾يس10، ﴿هؤلاء• إنْ﴾البقرة31، ﴿ جاءَ ا•مّةً﴾المؤمنون44، فقد تركوا الرمز المعهود للهمزة و أبدلوا به التغديرة، و قد أكدت الدراسات الصوتية القرآنية أن الهمز بين بين عبارة عن إسقاط للهمز ومن ثم يعوض عنها بالنبر الطولي[51] بإطالة الحركة قبلها أو بعدها، ما يعني أن التغديرة خلفت الهمزة ونُطقت بما يناسب حركة الهمزة أو الحركة قبلها، و هو الألف أو الياء المدية، أو الواو المدية .

ب. **وتدل على الهمز المبدل:**

1. واواً مثل ﴿ السفهاءُ ا•ولا﴾البقرة13 و تنطق ﴿السفهاءُ وَلا﴾ ، و﴿ يشاءُ ا•لى﴾يونس25، وتنطق ﴿ يشاءُ وِلى﴾، وبالتمثيل الصوتي يتبين الآتي: ﴿السفهاءُ وَلا﴾ ça$s/su/fa/hã/çu/wa/la ، حيث تسقط الهمزة ويخلفها الواو المحركة بالفتحة وفي قوله: ﴿ يشاءُ وِلى﴾ ya/**Šã/çu/wi/la** وهنا تخلفها الواو المحركة بالكسرة فالمرسوم هو التغديرة والمنطوق هو الواو ولم تظهر التغديرة في التحليل الأنها ترمز إلى الهمزة، والهمزة قد سقطت.

2. ياءً مثل: ﴿النساءِ ا•و﴾البقرة235، تنطق ﴿النساءِ يَو﴾، ﴿ السماءِ ا•ية﴾الشعراء4 و تنطق ﴿السماءِ اية﴾،في قوله:﴿السماءِ اية﴾ ¢as/sa/mã/çi/yã/yah وهنا حُذفت الهمزة ورُسمت التغديرة خليفة لها، ولكن المنطوق بحسب التحليل هو الياء اللينة، أو الواو اللينة؛ انسجاماً و اتباعاً للحركة قبلها[52]، فالرمز لما يخلف الهمزة رسماً والصوت لما يخلفها صوتاً.

والفرق بين الهمز المسهل و المبدل؛ أن الهمز المسهل لا توضع علية حركته لأن النطق به غير ممحض بحرف معين، وإنّما هو بين الهمز والحرف المشكل منه، بينما الهمز المبدل توضع عليه حركته لأنه يقلب إلى حرف واو أو ياء خالصين، والتسهيل و الإبدال يراعيان في الوصل فقط [53]، الملاحظ في الهمزة التي تعوض عنها التغديرة أنّها لابد أن تكون عند التقاء همزتين من كلمتين، ففي ثارة تكون الهمزة الثانية هي التي يعبر عنها بالتغديرة، وفي أخرى تعبر التغديرة عن الهمزة الأولى والقاعدة هي يعبر عن الهمز المسقط بالتغديرة وهي رمز يعوض عن الهمزة ويخلفها رسماً، ولكن من حيث النطق يعبر عنها حرف المد أو اللين الذي تؤول إليه الهمزة إذا حذفت، وبهذا جاء الرسم بصورتين للهمزة ؛ صورة تدل على ذاتها وفي أخرى يدل عنها التغديرة[54]

النتائج

من خلال البحث والتحليل توصل البحث إلى النتائج التالية:

- في رسم التاء التأنيث هاءً أو بما عُرف بالتاء المربوطة، تبين أنه لا وجود للتاء المربوطة في العربية، بل التاء في اللغة العربية مبسوطة دائماً، والذي حدث فيما يعتقد أنه تاءٌ مربوطة إنّما هو رسم مزدوج للهاء المربوطة وُضع عليها نقطتان لتدل على التاء، ليتسنى للقارئ أن يقرأها على وجهين بالتاء وصلا وبالهاء وقفاً.
- كما توصل البحث في مسألة العلاقة بين تاء التأنيث والهاء، إلى أنّه ثمة تداخل بين أن تكون التاء هي علامة التأنيث أم الهاء، فأكد البحث أن التاء هي علامة التأنيث عبر تاريخ العربية وليس الهاء، وإنما جاءت الهاء للسكت بعد حذف التاء لأسباب صوتية.
- في حال الوقف على تنوين النصب بالألف توصل البحث إلى أنه رسم مزدوجاً بالتنوين والألف، وأنّ الألف جاءت هروبا من الوقف على مقطع قصير مفتوح، وهو مقطع مرفوض في العربية وقفاً، ورُسم هكذا ليحتمل قراءتين بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً.

- و في مطلب ما رُسم على وفق ما يُنطق به، وجاء في مباحث عديدة تبين فيها أنه رسمت الحروف مزدوجة هنا ليستطيع القارئ أن يقرأ الكلمتين المتجاورتين في حالين؛ في حال الوصل بإدغام الحرفين، و حال الفصل بحرفين مختلفين، و أمّا في حال كانت الكلمة متصلة فإن هذا الاتصال في حكم الانفصال ذلك لأن الكلمة الثانية هي ضمير متصل، وهو ليس من أصل الكلمة، كما هو الحال في تاء المخاطبين في حو: أخذتّ و أخذتّم و أخذتّنّ...وفي (أل) التعريف.
- وفي حال الرسم المزدوج للحروف بنطق حرف ورسم حرف آخر فقد جاء في ثلاثة صور
- أولها ما كان أصله ياءً ورُسم ألفاً فرسمه يوفق أصله اليائي وما رُسم واواً فأصل واو، ومنه ما كان أصله همز رّسم بتغديرة بعد أن سهل أو أبدل فالمرسوم تغديرة والمنطوق هو الألف أو الياء المدية أو الواو المدية في حال التسهيل وياءً لينة أو واواً لينة في حال الابدال.
- وثانيها ما أدى تجاور الحروف فيها إلى النطق بحرف ثالث غير الحرفين المتجاورين

بفعل المماثلة، منه النطق بتاء افتعل دالا إذا سبقها زاي أو ذال، أو دال وكذلك نطقها طاء إذا سبقها صاد أو ظاء أو ضاد أو طاء.

- ثالثها ما نطق بحرف ثالث غير الحرفين المتجاورين بفعل المماثلة ولكن الحرفين بقيا على رسمهما في موضوع الإقلاب حيث يتم قلب النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء، ويشمل كونه من كلمة أو من كلمتين وفي حال التنوين لا يكون إلا من كلمتين البتة.

---

[1] - ،محمد خليل الزروق، أصول رواية قالون من طريق الشاطبية دار الساقية للنشر بنغازي ليبيا ط 3 2010، ص 71

[2] - يقصد التاء المجرورة التاء المفتوحة كما يشير إلى التاء التي تعرف بالتاء المربوطة على أنها هاء مربوطة انظر ص44

[3] - محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، دار مكتبة الفكر 43 شارع عمرو بن العاص، طرابلس ليبيا ط8 1969م ص44 ، وانظر ، الشيخ سيدي إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع، على الدرر اللوامع في مقرى الإمام نافع، دار الفكر بيروت لبنان، ط1 1995م حيث قال: ".. وقف عليها نافع، وكذا الشامي، وعاصم وحمزة بالتاء اتباعاً للرسم وهي لغة طيء و حمير" ص131

[4] - الرسم المزدوج ليس غريبا عن العربية فالألف في تنوين النصب أنما رسمت لتحتمل القراءتين وصلا بالتنوين و وقفاً بالألف

[5] - د. ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص220

[6] - انظر عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 1966م ص86

[7] - الضباع البرهان في تجويد القرآن ص45

[8] - محمد خليل الزروق أصول رواية قالون، ص 71

[9] - عبدالباسط مختار مدور وآخرون المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الاسلامية، ط2، سنة2022م ص47

[10] - هذا صدر بيت من أرجوزة ابن بري في مقرأ الإمام نافع المدني و عجزه "وما من الوصول لفظاً فصّلا "

[11] - الشيخ سيدي إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع، على الدرر اللوامع في مقرى الإمام نافع، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1995م ص 131

[12] - انظر عبدالله بن مالك شرح ألفية ابن مالك ص751 و انظر د. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام و معاني حيث يقول:

علامة التأنيث تاء أو الف وفي الأسماء قدروا التا كالكتف ص129

[13] - انظر مكي القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، دار الحديث القاهرة مصر،ط1، 2007م، ج1 ص259

[14] - د. غانم قدور الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2004م ص 225 ، وانظر ابن جني، سر صناعة الأعراب، ج1 ص176

[15] - د. غانم الحمد، رسم المصحف، ص 61

[16] - أبو الفتح بن جني ، سر صناعة الإعراب، ج1 ص159

[17] - والحروف الشمسية هي س، ش، ر، ز، ط، ظ، ص، ض، د، ذ، ت، ث، ن، وهي الحروف التي إذا سبقتها اللام وهي ساكنة أدغمت فيها بحكم التماثل لأنها اقتربت منها مخرجاً، انظر مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع...ج1 ص208

[18] - ؟أبو الخيرات محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العمية، بيروت لبنان ط2 2002م ج1 ص321

[19] - أحمد الزروق أصول رواية قالون ص70 ، وانظر أصول رواية قالون لعبد الفتاح المرصفي ص177

[20] - استثنى البحث ادغام المتماثلين وهما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة سواء أكان إدغامهما صغيراً أم كبيراً نحو(سلكّكم)، (إذ ذّهب)،(قد دّحلوا)، (ملكاً نقاتل)، سواء كان من كلمة أم من كلمتين ذلك الأن الحرفين المتماثلين صورتهما واحدة وإن تكررا رسماً ولا ينفي أنهما قد يختلفان وظيفةً .

[21] - يقول مكي القيسي "لأن (ت) يعني الضمير في تقدير الانفصال" انظر الكشف في وجوه القراءات السبع ...ج1 ص219

[22] - مكي القيسي، الكشف ج1 ص220

[23] - المرجع نفسه ص221

[24] - تؤكد بعض الدراسات بأن الراء واللام من المتجانس وليس المتقارب، من أمثال مكي القيسي في الرعاية، ومن المعاصرين د. محمد المنصف القماطي في علم الأصوات و وظائفها، انظر في ذلك الهامش 44 من بحث أصول رواية قالون القسم الثاني الصوامت ، تأليف د. الطاهر محمد المدني ، مجلة ابحاث كلية الآداب جامعة سرت العدد(20) سبتمبر 2022م ص181

[25] - لجنة اعداد المناهج، انظر المنهج العلمي في أحكام التجويد، أصول رواية قالون، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2 2022م ص118

[26] - انظر محمد خليل الزروق، أصول رواية قالون، ص63

[27] - انظر المرجع نفسه ص66

[51] - انظر د. مي فاضل الجبوري، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1 200م ص65 وانظر د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص109

[52] - ينظر د. الطاهر محمد المدني، رواية قالون من منظور علم الأصوات، القسم الأول " الصوامت" مجلة الريادة، العدد الرابع مارس 2022م بخصوص ابدال الهمز من الياء أو الواو اللينتين بعد سقوط الهمزة انزلاق الياء أو الواو بحسب الحركة قبلها أو بعدها ينظر ص 14 و ص 22

[53] - انظر ملحق مصحف الجماهيرية رواية قالون عن نافع ص "م"

[54] - التغديرة في الرسم القرآني تدل على أكثر من معنى فتعني الإمالة أو الإشمام أو الروم انظر المصدر نفسه ص م

المصادر

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني

المراجع

[1] – الزروق، محمد خليل، أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، دار الساقية، بنغازي ليبيا، ط3 2010م

[2]- القمحاوي محمد الصادق، البرهان في تجويد القرآن، دار مكتبة الفكر 43 شارع عمرو بن العاص، طرابلس ليبيا ط8 1969م .

3- المارغني الشيخ سيدي إبراهيم ، النجوم الطوالع، على الدرر اللوامع في مقرى الإمام نافع، دار الفكر بيروت لبنان، ط1 1995م

4- د. انيس ابراهيم، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة مصر ط3 سنة 1966م

5- د. شاهين عبد الصبور القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ط1، سنة 1966م

6- مدّور عبدالباسط مختار وآخرون المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الاسلامية، ط2، سنة2022م

7- ابن الناظم، أبو عبدالله محمد بدر الدين بن مالك، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، دار الجيل، بيروت لبنان، دط، دت

8- د. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام و معاني حيث يقول:

9 - القيسي، مكي القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، دار الحديث القاهرة مصر،ط1، 2007م،

10 - د. الحمد غانم قدور، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2004م

11- ابن جني أبو الفتح عثمان ، سر صناعة الأعراب، تحقيق د. حسن هنيدي، دار القلم، دمشق، سوريا،ط2، 1993م

12 – ابن الجزري أبو الخيرات محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العمية، بيروت لبنان ط2 2002م

13 – المرصفي عبدالفتاح، الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، تحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضي د ط سنة 1970

14 - لجنة اعداد المناهج، انظر المنهج العلمي في أحكام التجويد، أصول رواية قالون، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2 2022م

15 - د. عباس حسن النحو الوافي، دار المعارف، ط5، من دون تاريخ

16 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية ، القاهر ط 2 ، سنة 1384هـ 1964

[28] - د. عباس حسن النحو الوافي، دار المعارف، ط5، ج4 ص793

[29] - عن د. غانم قدور الحمد المدخل إلى علم الأصوات. ص 206

[30] - انظر عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص288

[31] - انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهر ط 2 ، سنة 1384هـ 1964 وقال " قُرئ مزّجَرٌ بتشديد الزاي" مج 17 ص 128 . و انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1 ص185، 186

[32] - ا د. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر، عمان الأردن ط1 1998م ص163

[33] - رسمت الهمزة وهي همزة الوصل لأنها في حال الابتداء بها تحقق فُرسمت بناء على ذلك

[34] - المرجع السابق ص161

[35] - النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم، ومصطفى الأمين، دار النشر المصرية السعودية للنشر والطباعة والتوزيع، مج 45.وانظر ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4 ص249،

[36] - انظر الزمخشري محمود جار الله، الكشاف ج2 ص97

[37] - انظر د. عبدالقادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ، د الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 1998م ص 288، ود. زيد خليل قرالة ، قراءة ابي عمرو بن العلاء دراسة نطقية، أطروحة دكتوراة ، جامعة اليرموك الأردن، 2002م ص35

[38] - ابن جني سر صناعة الإعراب ج1 ص218

[39] - المرجع نفسه ج1 ص50

[40] - د. غانم قدور الحمد، رسم المصحف، ص262

[41] - انظر مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج1 ص 3

[42] - أبو الفتح بن جني سر صناعة الإعراب ، و أضاف " وعلى هذا وُجدت في بعض المصاحف يستهزأون بالألف قبل الواو و وُجد أيضاً ﴿ و إنْ منْ شيءٍ إلا يسبح بحمده ﴾ بألف بعد الياء " ج1 ص40 و انظر د. غانم قدور الحمد، رسم المصحف ص296

[43] - ابن جني ، سر صناعة الإعراب ج1 ص50

[44] - انظر د. غانم الحمد، رسم المصحف، ص279

[45] - محمد بن يوسف الحلبي المصري المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر، دار السلام القاهرة مصر، ط1 1428هـ مج 10 ص 5312

[46] - أبو داود سليمان الأموي الأندلسي، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ 2002م ص 905

[47] - مكي القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص223

[48] - الشيخ سيدي إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص87

[49] - محمد خليل الزروق، أصول رواية قالون، ص56

[50] - هذا الرمز المقترح للتنوين يشابه الرمز المتخذ للدلالة على واحدة من النونات المحذوفة من الكلمة في نحو نۢجي و تامنۢا انظر المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين ص77 .

ملحق

رموز الأصوات العربية الصامتة والصائتة وما يقبلها من الأبجدية الصوتية الدولية

ء	Ç		ض	Đ		ياء المد ii أو î	
ب	B		ط	ƭ			
ت	T		ظ	Ž		ولواو المد uu أو û	
ث	ŧ		ع	C			
ج	G		غ	G		للألف aa أو ā	
ح	ħ		ف	F			
خ	Kh		ق	Q		همزة الوصل ¢	
د	D		ك	K			
ذ	ŧ		ل	L		الغنة ن N	
ر	R		م	M			
ز	Z		ن	N		يصير ←	
س	S		هـ	H		الفتحة a	
ش	Ŝ		و	W		الكسرةi	
ص	Š		ي	Y		الضمة u	

17 - ا د. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية، دار الصفاء لنشر، عمان الأردن ط1 1998م

18- الجارم ، علي ومصطفى الأمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، دار النشر المصرية السعودية للنشر والطباعة والتوزيع، مج 45.وانظر ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،

19- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، و وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت لبنان، دط، دت

20 - المصري محمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر، دار السلام القاهرة مصر، ط1 1428هـ

21- الأندلسي، أبو داود سليمان الأموي، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ 2002م

22- الجبوري، د. مي فاضل ، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1 2000م

23- د. غانم قدور الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2004م

الرسائل العلمية

24 قرالة، د. زيد خليل ، قراءة ابي عمرو بن العلاء دراسة نطقية، أطروحة دكتوراة ، جامعة اليرموك الأردن، 2002م

الدوريات

25– كيمو، د. الطاهر محمد المدني، رواية قالون من منظور علم الأصوات ، القسم الأول " الصوامت" مجلة الريادة، العدد الرابع مارس 2022م

26-كيمود. الطاهر محمد المدني بحث رواية قالون من منظور علم الأصوات القسم الثاني" الصوامت" ، مجلة ابحاث كلية الآداب جامعة سرت العدد(20) سبتمبر 2022م.